Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ يعنى أنه ذكر يفهم .

هنا نجد أنفسنا حيال لحظة احتكاك بين نمطين من الخطاب ، أحدهما مثقل بالتعبيرات الجاهزة والأمثال الموروثة ، يأتى على لسان الصبى / الرجل ، والآخر يتمثل فى دهشة الفتاة وعدم إدراكها لدلالته ، فتتساءل ببراءة عن دخل « الكتف» فيما يقولون ، وتستخدم فى استفهامها الأداة العامية « إيه» . فيجتمع أمامنا نسقان من اللغة وهما يقتسمان مساحة الخطاب السردى توطئة لانفراد النسق الثانى بلغة أبناء الجيل التالى من كتاب الرواية .

ثقافة الأساطير :

ويمعن المازنى قبيل نهاية القصة فى نوع آخر من الغرابة التى أخذت تشيع فيما بعد فى الشعر، فيحكى داخل حلمه قصة عدد آخر من الأحلام ذات الطبيعة الرمزية الأسطورية ، مما تحفل به ذاكرة المتأدبين ، حيث يرى أنه أصبح ولدا صغيرا فى كوخ ساحرة شمطاء عند سفح جبل تسخره لخدمتها وترهقه بها ، فتناوله دلوا كبيرا وتبعث به إلى الجبل يصعد قمته ليملأ الدلو ويعود به ، ولايزال فى هذا الكد المضنى طوال النهار وكأنه « سيزيف» فى الأسطورة اليونانية المعروفة . ثم يتغير الحلم فيصير كلبا لعجوز فقيرة ، ولكنها طيبة القلب يعوى متضرعا حتى تجيئه بطعامه ثم تنقلب مستبدة ظالمة تحيله إلى أضحوكة للصغار، ولاينجيه من كل ذلك سوى أن يستيقظ من النوم كله وينفض عنه أضغاث الأحلام المتراكبة .

عندئذ نلاحظ أن المازنى قد عاد روما نسيا أصيلا تغلب عليه ثقافة الرؤى الغريبة والأحلام الهاربة ، دون أن يواجه الواقع سوى بأساليب الترميز والسخرية . والواقع أن درجة وعى المازنى بأزمة الرومانسية فى القصة كانت حادة ، وهو هنا يحاول تجاوزها على طريقته بالإسراف فى استبطان الذات وتحليلها وتخفيف الإشارات الاجتماعية عبر الإطار الأسطورى . ويحكى الأستاذ نجيب محفوظ قصة إعجاب المازنى برواياته الأولى وطلب مقابلته ، فلما خف إليه سعيدا باهتمامه قال له المازنى :